صراع اللغة وآثاره الاجتماعية

Abdul Wahab Rosyidi

Dosen Jurusan Bahasa dan Sastra Arab,
Fakultas Humaniora dan Budaya, Universitas Islam Negeri (UIN) Malang.
Jalan Gajayana No. 50 Telepon (0341) 570872, Faksimile (0341) 570872 Malang 65144.
E-Mail: <aw_rosyidi@yahoo.co.id>

Abstrak

Bahasa merupakan salah satu unsur pokok dari kebudayaan yang berperan penting dan besar dalam kehidupan sosial. Bahasa tak ubahnya seperti makluk hidup yang mengalami perkembangan dan perubahan bahkan pergulatan antar satu bahasa dengan bahasa lain yang mungkin ada bahasa yang kuat bertahan atau sebaliknya lemah dan hilang dari tengah-tengah masyarakat. Sebagai contoh, pergulatan yang terjadi antara bahasa Arab dan bahasa Indonesia yang diawali sejak abad ke VII M, meski tidak dasyat, tetapi aksara Arab pernah digunakan masyarakat nusantara dalam waktu yang relatif cukup lama yang dikenal dengan tulisan "Pegon". Tulisan ini memfokuskan pada pergulatan pemakaian bahasa Arab dan bahasa Indonesia yang pernah digunakan masyarakat muslim di Indonesia terutama dalam hal pergeseran makna dan penggunaan kosakata. Ada beberapa faktor-faktor yang menyebabkan sebuah bahasa dapat mengalahkan bahasa lain dan akibatnya dalam kehidupan social dan perkembangan bahasa itu sendiri. Dampak dari pergulatan itu, tak sedikit *mufradat* (kosakata) bahasa Arab yang terserap ke dalam bahasa Indonesia.

Kata Kunci

Bahasa، Kehidupan Sosial, Kebudayaan, Kata Serapan

مقدمة

إن اللغة التي تمثل عنصرا جوهريا من عناصر الثقافة لها دور كبير ومهم في الحياة الإنسانية (Nilelas, 1998:67). وذلك لأن الإنسان يستخدم اللغة في قضاء حاجاته وحل مشكلاته، والاتصال بالأفراد والجماعات ويستخدمها فيما يتصل بتنظيم نواحي نشاطه الإدراكية والاقتصادية والاجتماعية وتوجيه النشاط الوجهة التي يراها (مدكور، 1999: 23)، فحضرت اللغة في جميع العمليات الإنسان وفي جميع المعاملات بينه والآخر.فلذالك يحدث بين اللغات ما يحدث بين أفراد الكائنات الحية وجماعتها من احتكاك وتنازع على البقاء وسعى وراء الغلبة والسيطرة (السيد، 1995: 67). وكيف يحدث الصراع بين اللغات ؟ وما آثارها الاجتماعية ؟ وما العوامل التي ينشأ عنها الصراع بين اللغات ؟

العوامل التي ينشأ عنها الصراع بين اللغات

هناك العوامل ينشأ عنها صراع اللغات كما ذكرها على عبد الواحد وافي (السيد، 1995: 229) وهي: 1) نزوح عناصر الأجنبية إلى البلد، 2) تجاوز شعبين مختلفي اللغة، 3) اشتباك شعبين مختلفي اللغة أو شعوب مختلفة اللغات في حرب طويلة الأمد، 4) توثق العلاقات التجارية بين شعبين مختلفي اللغة، 5) توثق العلاقات بين الشعبين مختلفي اللغة.

ومن أهم منها عاملان، وهما: نزوح عناصر الأجنبية إلى البلد وتجاوز شعبين مختلفي اللغة، لأنهما أكثر شأنا من هذه العوامل وأقوى منها أثرا.فالعوامل الثلاثة الباقية، - اشتباك شعبين مختلفي اللغة أو شعوب مختلفة اللغات في حرب طويلة الأمد، وتوثق العلاقات التجارية بين شعبين مختلفي اللغة، وتوثق العلاقات بين الشعبين مختلفي اللغة، هؤلاء في الحقيقة أشد كثيرا في علاقتها بتطور اللغة وارتفاعها من علاقتها بالصراع بين اللغات.فهي – أى العوامل الثلاثة الباقية – تتيح الفرص لاقتباس بعض اللغات من بعض وتبادلها المفردات والقواعد والأساليب بدون أو تحدث بينها صراعا جديا، أو تحمل إحداهما على محاولة التغلب على الأخرى

الحالات التي يحدث فيها تغلب إحدى اللغتين

هناك الحالات التي يحدث فيها تغلب إحدى اللغتين كما قاله صبري إبراهيم السيد (1995: 75)، وهي يحدث حين تكون نسبة النمو في أحد الشعبين كبيرة لدرجة يتكاثف فيها ساكنوها، وتضيق مساحتها بهم ذرعا، فيشد ضغطه على حدود الشعب المتجاور له، وتكثر تبعا لذلك عوامل الاحتكاك والتنازع بين اللغتين.وفي هذه الحالة تتغلب لغة الشعب الكثيف السكان على اللغة المناطق المجاورة له، على شريطة ألا يقل عن أهلها في حضارته وثقافته وأدب لغته' ومثال ذلك، فقد طغت اللغة الألمانية على مساحة واسعة من سويسرا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا والنمسا، وما إلى ذلك. وقضت على لهجتها الأولى، وأيضا يحدث حين يتغلغل نفوذ أحد الشعبين في الشعب المجاور.فتغلب لغة الشعب القوي النفوذ، على شريطة ألا يقل عن أهلها في حضارته

وثقافته وأدب لغته' ومثل ذلك، شعوب باسك – شعب مستقل في أسبانيا- التي أخذت تنهزم أمام اللغة الفرنسية في المناطق التي تغلغل نفوذ فرنسيين

الحالات التي لا تقوى فيها إحدى اللغتين على التغلب

لقد ذكر د.صبر إبراهيم السيد (1995: 88) في كتابه علم اللغة الاجتماعي أن الحالات التي لا تقوى فيها إحدى اللغتين على التغلب منها:

الأول: وهذا يحدث حين اللغتان تستويان في القوة،وهما من ذوات المدنية العظيمة كالألمانية والفرنسية.ومثل ذلك، الجوار بين فرنسا وانجلترا وألمانيا وأسبانيا والبرتغال ولم يؤدي إلى تغلب لغة شعب منها على لغة شعب آخر

والثاني: وهذا يحدث أيضا حين تتمسك بعض الشعوب بهذه اللغة تلك مدفوعة بعاطفة وطنية أو بقصد إظهار استقلال، أو نفوره من دولة متجاورة، وتتمسك أيضا بالسياسة الداخلية لحكومتها التي لا تقل أهميتها في تأثيرها على حياة اللغة.ومثل ذلك، ما حدث بين العرب والترك، ومع الفرنسية، والإنجليز، فلم تقتصر المواقف العدائية على السياسة والاحتلال، بل امتدت إلى كره الكلمات الداخلة ومحاولة التقليل من استخدامها، والتطهير الواعي للغة العربية منها

والثالث: وهذا يحدث أيضا حين تكون للغة الهيبة، وهي ما يبرر اللغة من قيمتها الذاتية. ومثال ذلك، اللغة العربية لم تقو على الانتصار على اللغة الأسبانية على الرغم من فتح العرب للأندلس وبقائها تحت سلطانها نحو سبعة قرون، وذلك لانتماء العربية إلى فصيلة غير فصيلة اللغات الأسبانية، ولعدم امتزاج الشعوب القوطية بالشعب العربي

صراع اللغة العربية مع اللغات الأخرى

يرى السيوطي أن بعض القبائل العربية كانت مجاورة لأمم أخرى. فقد كانت أهل حاضرة الحجاز يخالطون غيرهم من الأمم.

وقد حلت العربية من حيث هي لغة فاتحة محل لغات أخرى إلى الأبد أو في حالات قليلة جدا، مدة من الزمان. فقد زحفت العربية جنوبا من مهدها في الحجاز ونجد فحلت محل لغات جنوب الجزيرة، ثم عبرت البحر إلى شرق إفريقية. وزحفت شمالا فخلفن الآرامية في فلسطين وسوريا وأرض الرافدين.واتجهت غربا إلى إفريقية. فقضت على القبطية في مصر، وفوضت لهجات البربر في شمال إفريقية. وهكذا انفتح الطريق إلى غرب إفريقية والسودان.

ومن المغرب عبرت العربية مضيق جبل الطارق إلى أسبانيا.وكان لنشاط الملاحين العرب في البحر المتوسط الفضل في نقل العربية إلى بعض جزره ومنها مالطة.

وأما الأسباب في انتشار اللغة العربية هي: انتشار الإسلام وهذا سبب رئيسي، والتحدث بغير العربي في المجتمعات التي ضمتها الدولة الإسلامية في العصر الأموي هو سمة انتماء إلى الطبقات الوسطى والدنيا، والتحدث بالعربية دليل على التفوق الاجتماعي، وارتباط معدل تأثير العامل الديني في تعليم العربية بدرجة التدين ودرجة الاهتمام العلمي بنصوص القرآن والحديث، وتعريب الدواوين، فهو نقل العربية إلى المستوى الاستخدام الكامل في جهاز الدولة الإسلامية. فأصبح لزاما على كتاب الدولة أن يتعلموا الكتابة بالعربية، وهكذا اهتم كثيرون من أبناء الجماعة اللغوية غير العربية بتعليم العربية وإجادة الكتابة بها، وكذلك أن العربية في تلك الفترة لغة الإيداع الفني في الدوائر الحاكمة والطبقات العلي وأيضا تفوق العربية اللغوي

تأثير العربية في اللغة الإندونيسية

ومن المعروف، متى اجتمع لغتان أو أكثر في بلد واحد لامناص تأثير كل منها بالأخرى، سواء أتغلبت إحداها أم كتب لكل البقاء

وفد عرفنا،أنه دخل الدين الإسلامي في إندونيسيا في القرن السابع الميلادي، فعند ذلك قد بدع صراع العربية مع الإندونيسية، وما نتيجته ؟ هل العربية تقوي على الانتصار على الإندونيسية ؟ أم كتب لكلهما البقاء ؟ فالجواب، إن العربية لم تقو على الانتصار على الإندونيسية على الرغم من دخول الإسلام مند القرن السابع الميلادي. وذلك بسبب السياسة الداخلية في إندونيسيا – وهي تمسك باللغة الإندونيسية مدفوعة بعاطفة وطنية أو بقصد إظهار استقلال.

غير أن عدم تغلب العربية على الإندونيسية لا يحول دون تأثير العربية بإندونيسية، فهناك آثار واضحة من العربية في الإندونيسية وبخاصة في المفردات.فيوجد في الإندونيسية عدد لا بأس به من الكلمات العربية، وير بعض اللغويين أو عددها حوالي 12 % إلى 15 %. وسيما المسلمون الإندونيسيون أولادهم بأسماء مشتقة من كلمات عربية

وسيأتي المثال تأثير العربية باللغة الإندونيسية:

المفردات العربية	المفردات الإندونيسية	المعنى
عمر	Umur	Usia
مكر	Makar	Tipu daya, pemberontakan

Saran, petunjuk yang berguna	Nasehat	نصيحة
Gejolak hati, Keinginan	Nafsu	نفس
Laut, Kelautan	Bahari	بحر
Kesudahan dari kejadian	Akibat	عاقبة
Kebiasaan	Adat	عادة
Bayangan, angan-angan	Khayal	خيال
Kekal, terus-menerus	Baka	بقاء
Heran	Ta'jub	تعجّب

ختام

بعد أن نطلع ما عرض سابقا من صراع اللغة وأثاره في المجتمع عرفنا،أنه لا ينشأ الصراع بين اللغات إلا عن العوامل الخاصة، ومن أهما عاملان، أحدهما نزوح عناصر أجنبية إلى البلد والثاني تجاور شعبين مختلفي اللغة. ومن بعض نتيجة حدوث الصراع بين اللغات هما انتصار لغة على الآخر. إن السبب الرئيسي في انتشار اللغة العربية هو انتشار الإسلام،كانتشار العربية في إندونيسيا، وأنها منذ دخول الإسلام في إندونيسيا قد بدع الصراع العربية مع الإندونيسية، فتأثر الإندونيسية بها تأثرا واضحا.☑

المراجع

السيد، صبري إبراهيم. 1995 م. علم اللغة الاجتماعي: مفهومه وقضاياه. الإسكندرية :دار المعرفة الجامعة.

مدكور، على أحمد. 1991 م. تدريس فنون اللغة العربية. الرياض: دار الشرف.

وافي، على عبد الواحد. دون السنة. علم اللغة. القاهرة :دار نهضة.

Nilelas, Sahwin. 1988. *Pengantar Linguistik untuk Guru Bahasa.* Jakarta: Departemen P&K Dirjen Dikti P2LPTK.